مفاهيم الوقف والابتداء عبر المراحل التاريخية

إعداد الدكتور:

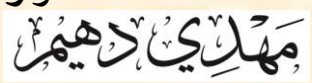

أستاذ القراءات المحاضر(قسم أ) بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1-بن يوسف بن خدَّة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فيطيب لي أن أشارك الأساتذة العلماء والقراء النجباء في هذه الندوة العلمية المباركة- الندوة الدولية الثانية للقراءات-تشرين الثاني2017م التي تقيمها هيئة تدقيق المصاحف والقراءة برئاسة الشؤون الدينية بإسطنبول بمداخلة بعنوان (مفاهيم الوقف والابتداء عبر المراحل التاريخية).

وأتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على هذه الندوة العلمية على توجيه الدعوة لي للمشاركة، وإتاحة هذه الفرصة للحديث عن هذا الموضوع أمام أهل الاختصاص من أكاديميين وقراء ، والله تعالى ولي التوفيق ، والهادي إلى سواء السبيل.

علم الوقف والابتداء من الموضوعات التي لابد لقارئ القرآن الكريم أن يعرفها ويتدبر قواعدها؛ إذ بها يعرف المراد من الكلام، ويتبين المغزى من فصيح اللسان ، ويتيسر على السامع فَهْمُ ما يتلى عليه من آيات وأحكام، وبه تُعرَف المنازل التي يصح أن يقف عليها القارئ الهُمام، ويكمن سبب اختيار الموضوع فيما يأتي:

- اهتمام علماء القراءة بهذا العلم تأصيلا وتأليفا منذ عصر التدوين.
- تباين علماء الوقف والابتداء في اصطلاحات هذا الفن ورموزه.
- أثر اللاحق بالسابق من العلماء في إيراد المصطلحات وتقعيدها.
- اعتماد أئمة الوقف في تأليفهم على كتب القراءات والتفسير واللغة والإعراب.
- أهمية علم الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى ؛ حيث أن لهما أثرا في القراءة والتفسير واستنباط الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية.

وقد قسمت المداخلة إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: علم الوقف والابتداء-تعريفه-نشأته-أهميته-.

المحور الثاني: مصطلحات العلماء في الوقف والابتداء.

المحور الثالث: رموز الوقوف في المصاحف.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج المداخلة.

المحور الأول: علم الوقف والابتداء–تعريفه–نشأته–أهميته–.

تعريف علم الوقف والابتداء:

الوقف في اللغة:

قال ابن فارس (ت395هـ) : « الواو والقاف والفاء أصل واحد يدلّ على تمكّث في شيء ثم يقاس عليه »[1] .

ويطلق الوقف في اللغة ويراد به معان منها:

– الحبس، يقال وقف الأرض أو الدار على المساكين، أو للمساكين وقفا أي: حبسها.

– الكفّ يقال: وقفت الشمس، والفرس عن السير،إذا كَفَّا عنه وأمسكا[2].

والوقف والقطع والسكت ألفاظ لمعان متقاربة لغة، وكذا الابتداء، والاستئناف، والائتناف، ثم صارت مصطلحات لعلم له أصوله[3].

وهذه العبارات (الوقف، والقطع، والسكت) جرت عند كثير من المتقدمين مرادا بها الوقف غالبا، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع: عندهم عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء ،والوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بغية استئناف القراءة..والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس [4].

والوقف في القراءة:قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة[5].

أما الابتداء:فهو ضد الوقف، بدأت الشيء فعلته ابتدءا، والبدء فعل الشيء أولا[6].

وفي **الاصطلاح**: هو فن جليل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعاني، ولابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني[7].

---

(1) معجم مقاييس اللغة (مادة وقف).

(2) لسان العرب لابن منظور:359/9(وقف)، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الحديديّ الأزهريّ: ص195.

(3) مقدمة في الوقف والابتداء بحث منشور في مجلة الرافدين العدد الثامن 1977للدكتور أحمد خطاب، ص167.

(4)النشر في القراءات العشر لابن الجزري:239/1-240.

(5)الطرازات المعلمة:ص196.

(6) لسان العرب لابن منظور: (بدأ).

(7) البرهان في علوم القرآن للزركشي:342/1.

وعرفه بعضهم: علم تعرف به المواضع التي يجب على قارئ القرآن أن يقف عليها وقفا جائزا أو واجبا أو قبيحاً[1].

واستعمل بعض أهل العلم ألفاظا مرادفة لمعنى الوقف والابتداء كلفظ:

- القطع والائتناف: وقد أسمى الإمام أبو جعفر النحاس (ت338هـ) كتابه به[2].
- المقاطع والمبادي: وقد أسمى الإمام سهل بن محمد السجستاني (ت255هـ) كتابه به أيضا[3]، وكذلك الإمام أبو العلاء الهمذاني (ت569هـ) الذي عنْوَن كتابه بالهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي[4].
- وقوف القرآن: وقد وُسِم به كتاب أحمد بن الحسن بن مهران صاحب الغاية في القراءات العشر (ت381هـ)[5] .

ثانيا:نشأته وتطوره:

الوقف على رؤوس آي القرآن الكريم سنة واردة عن رسول اللّه ρ، نصت عليها الأحاديث الصحيحة، وآثار الصحابة، والتابعين -رضي اللّه عنهم أجمعين-، فعن أم سلمة-رضي اللّه عنها- وقد سئلت عن قراءة النبي ρ فقالت:(**كان رسول اللّه ρ يقطع قراءته، يقول (الحمد للّه رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف، وكان يقرأ (ملك يوم الدين) وفي رواية أخرى قالت: كان يقطع قراءته آية آية**)[6] .

وعن ابن عمرψ قال: (**لقد عشنا برهة من الدهر وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن،وتنزل السورة على محمد ρ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه**)[7].

وقد صح، بل تواتر عند العلماء تعلّمه، والاعتناء به من السلف الصالح، وكلامهم في ذلك

---

(1) مقدمة في الوقف والابتداء بحث منشور في مجلة الرافدين العدد الثامن 1977م، للدكتور أحمد خطاب، ص167.

(2) والكتاب متداول مطبوع.

(3) وهو في حكم المفقود، انظر: إنباة الرواة:2/85-64.

(4) والكتاب حقق جزء منه رسالة علمية.

(5)مقدمة الغاية في القراءات العشر لابن مهران:ص18-19.

(6) أخرجه الترمذي: 4/257، وأبو داود:4/37.

(7) المستدرك للحاكم:1/35، الإتقان للسيوطي:1/65.

معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب[1] إلا أن هذا العلم لم تسعفنا المصادر عن بيان طفولته، فأهل العلم من السلف، كانوا يتناقلون مسائله مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين، فبدأ العلماء بالتأليف فيه، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى أن أول من ألف فيه هو شيبة بن نصاح المدني الكوفي[2]، ولم يصلنا كتابه الوقوف، ومما تجدر الإشارة إليه أن كل من ألف في هذا العلم كانوا من القراء والنحويين، فمن القراء ضرار بن صرد المقريء الكوفي، وله كتاب الوقف والابتداء، وأبو عمرو بن العلاء أخد القراء السبعة، وحمزة بن حبيب، ونافع بن عبد الرحمن، ويحي بن المبارك اليزيدي، ومن النحويين الرؤاسي، وأبو جعفر محمد بن أبي سارة ، ويحي بن زياد بن عبد اللّه الفراء، وسهل بن محمد السجستاني، ومحمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، وأحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس.

وأقدم ما وصلنا، وهو متداول مطبوع-حسب علمي- من هذه الكتب كتاب (الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) لأبي جعفر محمد بن سَعدان الكوفي الضرير (ت231هـ)[3]، وكتاب (الإيضاح في الوقف والابتداء) لأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري (ت328هـ)[4] ، وكتاب (القطع والائتناف) لأبي جعفر أحمد بن محمد المشهور بالنحاس (ت338هـ)[5].

ثالثا:أهميته:

إن علم الوقف والابتداء ضرب من ضروب أصول القراءة، وبيان حسن الأداء وجمال السماع والإصغاء، ولقد دلت النصوص والآثار على سنية تعلم الوقوف، والأصل في هذا ما رواه ابن أبي مليكة عن أم سلمة-رضي اللّه عنها- حيث سئلت عن قراءة النبي ρ قالت:(**كان رسول اللّه ρ يقطع قراءته، يقول (الحمد للّه رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف،**

---

(1)النشر:225/1.

(2)النشر:225/1.

(3) والكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ أبو بشر محمد خليل الزروق، بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- دبي-.

(4) والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق.

(5) والكتاب حققه الدكتور أحمد خطاب العمر، ونشرته مكتبة العاني ببغداد سنة 1398هـ، وطبعته كذلك دار عالم الكتب بالرياض الطبعة الأولى 1413هـ بتحقيق الدكتور/عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي.

وكان يقرأ (ملك يوم الدين) وفي رواية أخرى قالت: كان يقطع قراءته آية آية)[1].

وعن عديّ بن حاتم أن رجلا خطب عند النبيّ ρ فقال:**(من يطع اللّه ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما –(ووقف)– فقال رسول اللّه ρ: قم واذهب بئسن الخطيب أنت قل: ومن يعص اللّه ورسوله فقد غوى)**[2].

فإذا كان هذا مكروها في الخطب وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضا، كان في كتاب اللّه جلّ وعزّ أشدّ كراهية وكان المنع من رسول اللّه في الكلام بذلك أوكد[3].

وعن أبي بكرة ψ أن جبريل υ أتى النبيّ ρ فقال: **(اقرأ القرآن على حرف، فاستزاده النبيّ ρ فزاده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف ،مالم تختم آية رحمة بعذاب، أو عذاب بمغفرة)** [4].

فهذا تعليم الوقف من رسول اللّه ρ عن جبريل υ؛ إذ ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار، والعقاب وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، وتفصل مما بعدها أيضا إذا كان بعدها ذكر النار والعقاب[5].

وحُكي عن عليّ ψ في قوله تعالى: **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ** [المزمل: ٤]، أنه قال عن معنى الترتيل: **(هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)** [6] ، وعن ابن عمر ψ قال: **(لقد عشنا برهة من الدهر وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن،وتنزل السورة على محمد ρ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه)** [7].

قال الحافظ ابن الجزري في النشر:«..ففي كلام عليّ ψ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته،

---

(1) أخرجه الترمذي: 257/4، وأبو داود: 37/4.

(2) صحيح مسلم:594/2.

(3) القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:13/1.

(4) صحيح مسلم:562/1.

(5) المكتفى في الوقف والابتداء للداني:ص 132.

(6) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري:ص 48، النشر:209./1.

(7) المستدرك للحاكم:35/1، الإتقان للسيوطي:65/1.

وفي كلام ابن عمر برهان على أنّ تعلمه إجماع من الصحابة عنهم، وصحّ بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح »[1].

وقال الإمام النحاس(ت338ه):«.. فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن ..ويدل على أنّ ذلك إجماع من الصحابة»[2].

ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء، تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده[3].

والذي يلزم القراء أن يتجنبوا الوقف عليه أن لا يفصلوا بين العامل، وما عمل فيه كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول، وحال وظرف ومصدر، ولا يفصلوا بين الشرط وجزائه ولا بين الأمر وجوابه ولا بين الابتداء وخبره، ولا بين الصلة والموصول، ولا بين الصفة والموصوف، ولا بين البدل والمبدل منه، ولا بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يقطع على المؤكّد دون التوكيد، ولا على المضاف دون المضاف إليه، ولا على شيء من حروف المعاني دون ما بعدها [4].

قال العلامة المفسر الطاهر بن عاشور:« إن التعدد في الوقف قد يحصل به ما يحصل بتعدد وجوه القراءات في تعدد المعنى مع اتحاد الكلمات»[5].

ولأهمية هذا العلم اشترط كثير من العلماء على المجيز ألا يجيز أحدا، إلا بعد معرفته الوقف والابتداء[6].

فبإحسان الوقف تتبدّى للسامع فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة، وتتجلّى للمنتجع مقاصده الباهرة ومناحيه الرائقة، التي لم تستعن العرب على فهمها بمادة خارجة عنها، بل فهمته بفضل طباعها التي بها نُزّل القرآن وعليها فُصّل[7].

قال الإمام بن الأنباري (ت328ه): « ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي، الذي ليس بتام،

---

(1) النشر :225/1.

(2) القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:12/1.

(3) التمهيد:ص187.

(4) التحديد في الإتقان والتجويد:ص176.

(5) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور:83/1.

(6)الإتقان للسيوطي:182/1.

(7) نظام الأداء في الوقف والابتداء لابن الطحان:ص20(بتصرف).

والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف...»[1].

وقال الإمام النحاس (ت338 هـ) : « ...فقد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يتفهم ما يقرؤه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يُفهم المستمعين في الصلاة وغيرها.. »[2].

فمعرفة ما يتم الوقف عليه، وما يحسُن وما يقبُح من أجلّ أدوات القراء المحققين، والأئمة المتصدرين، وذلك مما تلزم معرفته الطالبين، وسائر التالين؛ إذ هو قطب التجويد، وبه يوصل إلى نهاية التحقيق [3].

(1) إيضاح والوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لابن الأنباري:108/1.

(2) القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:34/1.

(3) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني لأبي عمرو الداني:ص273.

المحور الثاني: مصطلحات العلماء في الوقف والابتداء.

لقد اعتنى بهذا الفنِّ ثلة من النحاة وجملة من أئمة الأداء فبينوا قواعده ورسموا مصطلحاته، لكنهم اختلفوا في عددها وتسميتها، فقال جماعة الوقف على قسمين: تام وقبيح، وقال الإمام ابن الأنباري (328هـ) إنها ثلاثة تام، وحسن،وقبيح، وقال جماعة منهم الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ) والحافظ ابن الجزري (833هـ)، وغيرهم إنها أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك ، وقد يزيد بعضهم مصطلحات أخرى إما مرادفة وإما زائدة كما فعل الإمام السجاوندي (ت560هـ) فعدّها خمسة مراتب لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة، وجعلها العَمَّاني (ت بعد 500) على مراتب أعلاها التام، ثم الحسن، ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم ثم الجائز ثم البيان، ثم القبيح [1].

ومنهم من قسَّم مراتب الوقف إلى ثمانية أقسام: الكامل، والتام والكافي، والصالح، والمفهوم، والجائز والناقص والمتجاذب، وهو مذهب الإمام برهان الدين الجعبري (ت732هـ)[2].

وقال الإمام الأشموني: يتنوع الوقف نظرا للتعلق، إلى خمسة أقسام؛ لأنه لا يخلوا إما أن لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظا ولا معنى فهو التام، أو يتصل ما بعده بما قبله لفظا ومعنى وهو القبيح، أو يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظا وهو الكافي، أولا يتصل ما بعده بما قبله معنى ويتصل لفظا وهو الحسن والخامس (وهو الصالح) متردد بين هذه الأقسام فتارة يتصل بالأول وتارة بالثاني على حسب اختلافهما قراءة وإعرابا وتفسيرا[3].

أقسام الوقف عند ابن سعدان النحوي:

التمام عند المؤلف واسع يشمل الكافي والحسن في المصطلح المشهور؛ لأنَّ اكتمال الجملة عنده تمام أي مجيئ ركنيها، وإن لم تستوف ما يتعلق بها، فالقسمة في كتابه تام وقبيح، وجعل الحسن لوقوف الآي[4].

---

(1)الإتقان في علوم القرآن للسيوطي:2/545- 547(طبعة مجمع الملك فهد)، الإضاءة في أصول القراءة للعلامة علي محمد الضباع:ص49-51 (بتصرف).

(2)وصف الاهتداء في الوقف والابتداء:ص45-52. رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: نواف بن معيص الحارثي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض عام 1426هـ.

(3)الإضاءة في أصول القراءة للعلامة علي محمد الضباع: ص51 (بتصرف).

(4)الوقف والابتداء في كتاب الله لابن سعدان:ص:41.

أقسام الوقف عند ابن الأنباري:

قسَّم ابن الأنباري الوقف إلى ثلاثة أقسام ، وقد ذكر هذه الثلاثة في ثلاثة مواضع من كتابه ، غير أنه خالف في الموضع الثالث ما اصطلح عليه في الموضعين السابقين.

قال في الموضع الأول : « فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام ، والوقف الكافي الذي ليس بتام ، والوقف القبيح الذي ليس بتامٍ ولا كافٍ » [1].

وقال في الموضع الثاني : « وأنا مفسر ذلك كله باباً باباً ، وأصلاً أصلاً ، وذاكرٌ اختلاف القراء والنحويين فيه[2] ، ومبينٌ . بعد استقصاء هذا . الوقف التام ، والكافي في كل سورة ، من أول القرآن إلى آخره ، إن شاء الله » [3].

ويلاحظ هنا أنه لم يذكر الوقف القبيح .

وفي الموضع الثالث خالف ما اصطلح عليه في الموضعين الأولين من ذكر مصطلح الكافي ، فبدلاً عن الوقف الكافي ذكر الوقف الحسن ، وهو الذي اعتمده في تطبيقاته في السور.

وفي هذا الموضع عرَّف مصطلحاته التي اعتمدها، وهي : التام ، والحسن ، والقبيح . قال : « واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه : وقف تامٌّ ، ووقف حسن ليس بتام ، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام » [4].

وقد ذكر في تطبيقاته الأتم والأحسن، وسيرد ذكر أمثلة لها وبيان مكانها من مصطلحاته وفي موضع واحد ذكر (الأجود)، حيث قال : « قال بعض المفسرين : ليس في الشعراء وقف تام ، إلا قوله : (لها منذرون) [الشعراء : 208] ، وهذا عندنا وقف حسن ، ثم تبتدئ (ذكرى) [الشعراء : 209] على معنى : هي ذكرى ، أو يذكرهم ذكرى ، والوقف على (ذكرى) [الشعراء : 209] أجود ، وعلى الـ (ظالمين) [الشعراء : 209] أتَمُّ » [5].

وذكره (الأجود) هنا يحتمل أن يكون بمعنى (أحسن) ، والجودة المذكورة معنوية لا اصطلاحية ؛ لأنه لم يذكر هذا المصطلح في غير هذا الموضع ، ثم إن من عادته في بعض المواضع أن يتبع

---

(1) إيضاح الوقف والابتداء 108/1 .

(2) يريد بذلك مباحث الأداء ، مثل: ما يوقف عليه بالياء والواو والألف ، وألف القطع والوصل ، وغيرها .

(3) إيضاح الوقف والابتداء110/2.

(4) إيضاح الوقف والابتداء149/2.

(5) إيضاح الوقف والابتداء (2 : 814) .

موضع الحسن بالأحسن ، وقد ذكره هنا بعد الحسن ، فلعله يريد (أحسن) .

أقسام الوقف عند الإمام أبي عمرو الداني:

عدَّ الإمام أبو جعفر النحاس (ت338هـ) القسمة رباعية حيث يقول في مقدمة كتابه القطع والائتناف: «..وهذا الكتاب نذكر فيه التمام في القرآن العظيم، وما كان الوقف عليه كافيا أوصالحاً، وما يحسن الابتداء به، وما يتجنب من ذلك.. »[1].

فالأقسام عنده أربعة: تمام وكاف وصالح وما يتجنب الوقف عليه، علما أنه لم يعرف تلكم الأقسام إلا أنه استعملها في كتابه.

وانتقى الإمام أبو عمرو الداني مصطلحات الوقف والابتداء من اختيار كلا من الإمامين **ابن الأنباري، وابن النحاس** مع زيادة التنقيح والتفتيش والمناقشة؛ مما جعله يخلص إلى أنّ أقسام الوقف أربعة **تام مختار، وكاف مستحسن، وحسن صالح، وقبيح متروك.**

ويعتبر الإمام أبو عمرو الداني ممن أصل مصطلحات الوقف والابتداء، واختار لنفسه مذهبا في عدِّها، وبالنظر إلى كتبه نجده أنه سلك في كتابه «المكتفى في الوقف والابتداء» مسلكا بينا حيث قدّم لكتابه بمقدمة أوضح فيها مراد كتابه مبينا مصادره، فهو اقتضبه من أقاويل المفسرين، ومن كتب القراء والنحويين، واصفاً إياه بالاقتصار دون الإخلال ليعم نفعه للطالب المبتدى والقارئ المنتهي، ثم ذكر الباب الأول: في الحض على تعليم التمام، فهو يورد الأحاديث والأخبار التي تؤيد ما ذهب إليه.

وأردفه بالباب الثاني: وهو باب أقسام الوقوف، ذكر فيه آراء العلماء في ذلك وتقسيمهم لأنواع الوقف، حيث يختار التقسيم الذي يذهب به أصحابه إلى تقسيم الوقف إلى أربعة أقسام: التام والكافي والحسن والقبيح[2].

فهو يفرد لكل منها بابا يوضح معناها بضرب الأمثلة عليها من القرآن الكريم، مؤيدا ما ذهب إليه بالأسانيد، والأخبار، وقواعد اللغة، ثم يبدأ بتطبيق ذلك على سور القرآن الكريم.

ينقل الداني عن الإمام ابن الأنباري في كتابه المكتفى في مواطن عديدة، فأحيانا يتفق معه في الرأي، فيأتي بقوله تأييدا لمذهبه أو استئناسا به أو كأنه رأي له، وأخرى يفترق عنه، كما أنه ينقل

---

(1) القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:1/1.

(2) مقدمة كتاب المكتفى في الوقف والابتداء (تحقيق يوسف المرعشلي) :ص84-(بتصرف)86، مقدمة المكتفى (بتحقيق جايد زيدان مخلف)(بتصرف).

كـذلك عـن الإمـام أبي جعفـر النحـاس مصـرحاً بـذلك في بعـض المواضـع وملمحـاً في الـبعض الآخر[1].

أما في كتابه «التحديد في الإتقان والتجويد» فقد ذكر بابا في الوقف وبيان أقسامه إذ قال:

«اعلموا أن التجويد لا يحصل لقراء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يتجنب من ذلك لبشاعته وقبحه، وأنا أبين ذلك، وأذكر منه أصولا يتسق بها -إن شاء الله تعالى-.

فالوقف في كتاب الله عز وجل على أربعة أضرب: تام، وكاف، وحسن، وقبيح»[2]

ثم شرع يبن كل قسم ويمثل له.

فالإمام الداني يتبع في اصطلاحه الإمام ابن الأنباري الذي قسم الوقف إلى ثلاثة أقسام: تام، وحسن، وقبيح، بينما هي عنده أربعة، زاد فيها الكافي، وجعله مرتبة بين التام والحسن؛ وقد أشار في أرجوزته المنبهة إلى ذلك فقال:

وَمِن كَمَالِ الحِذْقِ وَالْإِتْقَانِ مَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ فِي الْقُرْآنِ

عَلَى التَّمَامِ وَعَلَى الْكَافِي الْحَسَنْ وَمَا سِواهُمَا قَبِيحٌ فَاعْلَمَنْ

كَذَا حَكَاهُ الْفَاضِلُ الْمَرْضِيُّ مُحَمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ[3]

وذكر -رحمه الله تعالى- في شرحه على رائية أبي مزاحم الخاقاني (ت324هـ) أهمية معرفة ما يتم الوقف عليه، وما يحسن وما يقبح، وأن ذلك من أدوات القراء المحققين، والأئمة المتصدرين، وهو علم يلزم معرفته على الطلبة التالين، والقراء المجودين؛ إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق[4].

ثم بعدما سرد جملة من الآثار في اهتمام السلف بالوقف وأنه توقيفي قال: « ...ونحن ذاكرون -إن شاء الله- حقيقة الوقف التام، والكافي الذي ليس بتام، والحسن الذي ليس بتام ولا كاف، والوقف القبيح، وها نحن نمثل من ذلك ما يقاس عليه، ثم نتبعه بما ينبغي أن يتجنب الوقف عليه

---

(1) مقدمة كتاب المكتفى في الوقف والابتداء:ص84-86 (بتصرف).

(2) التحديد: ص174.

(3) وقصده بمحمد بن القاسم هو الإمام ابن الأنباري، انظر:غاية النهاية: 2/230-232، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، لأبي عمرو الداني:2/268.

(4) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني لأبي عمرو الداني: 2/273.

مفسرا -إن شاء الله- »[1]

أقسام الوقف عند الإمام السجاوندي:

لقد اعتمد السجاوندي مصطلحات مغايرة لمن سبقه من العلماء الذين ألفوا في هذا العلم، فمنهم من كان يعيَّن وقف التمام في مواضعه، كالإمام نافع ، ومنهم من قسم الوقف بحسب اللفظ والمعنى إلى أقسام ؛ كالتام، والكافي، والحسن، والقبيح ، وقد يزيد بعضهم مصطلحات أخرى إما مرادفة وإما زائدة ، ولكنها تسير على هذا المنهج .

ثم جاء السجاوندي (ت 560) فألَّف في الوقوف كتابيه ، وذكر مصطلحاتٍ . فيما أعلم . لم يُسبق إليها .

وكان يرمز لكل وقف برمز ، ويذكره في موضعه من وقوف القرآن . وقد شاركه في ذكر الرمز بالأحرف للوقوف الإمام أبو العلاء الهمذاني (ت569).

وتبلغ مصطلحات السجاوندي ستة ، وهي : اللازم ، والمطلق ، والجائز ، والمجوز لوجه ، والمرخص لضرورة ، والممنوع .

وهذا الأخير لم يذكره بهذا المصطلح (الممنوع) ، بل قال : « وأما ما لا يجوز الوقف عليه »[2].

وقد رمز للازم بحرف (م) ، وللمطلق بحرف (ط) ، وللجائز بحرف (ج) ، وللمجوز لوجه بحرف (ز) ، وللمرخص لضرورة بحرف (ص) ، وما لا وقف عليه بحرف (لا) .

وهذه المصطلحات التي جاء بها السجاوندي قد عُمِلَ بها في بعض المصاحف المطبوعة في المشرق ؛ كالمصاحف المطبوعة في تركيا ، والهند ، وباكستان ، ومصر ، ولكن يتفاوت استخدامهم لها .

وسأذكر تعريف السجاوندي لكل مصطلح على جهة الإيجاز والاختصار.

الوقف اللازم:

قال السجاوندي في تعريف الوقف اللازم : « فاللازم من الوقوف: ما لو وصل طرفاه غَيَّرَ المرام، وشَنَّع معنى الكلام »[3]،ثم ذكر أمثلة لهذا النوع من الوقف، قال الحافظ ابن الجزري:«

---

(1) انظر: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني: ص275.

(2) علل الوقوف:62/1.

(3) علل الوقوف:62/1.

من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنىغير المراد، وهذا هو الذي اصطلح عليه السجاونديُّ لازم، وعبر عنه بعضهم بالواجب»[1].

الوقف المطلق:

قال السجاوندي في تعريفه:« ما يحسن الابتداء بما بعده » [2].

وقد ذكر السجاوندي أمثلة الوقف المطلق ، وأطال فيها ؛ كالاسم المبتدأ ، والفعل المستأنف ، ومفعول المحذوف ... الخ .

الوقف الجائز:

قال السجاوندي عنه: « وأما الجائز : فما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذبن الموجبين من الطرفين » [3].

ثم ذكر بعد هذا التعريف أمثلة للجائز ، فقال : «كقوله تعالى : (وما أُنْزِل من قبلك) [البقرة : 4] ؛ لأن واو العطف يقتضي الوصل ، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم ، فإن التقدير : ويوقنون بالآخرة » [4].

والتجاذب الذي ذكره يدل على استواء الطرفين ، أي : الوصل والوقف . وإن كان أحدهما أرجح عنده . من الآخر فإنه ينبه إليه ، وله في ذلك عباراتٌ ؛ كأَوْجَه ، وأَجْوَز، وأَوْضَح ، والوَجْهُ كذا ... إلخ [5].

الوقف المجوز لوجه:

عرَّفه السجاوندي بقوله : « والمجوز لوجه؛ كقوله تعالى: (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) [البقرة : 86] ؛ لأن الفاء في قوله : (فلا يخفف) لتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء لا حقيقة الجواب والجزاء ، وذلك يوجب الوصل ، إلا أن نظم الفعل على الاستئناف يُري للفصل وجهًا، وقوله : (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) [البقرة : 89] ؛ لأن فاء الجواب

---

(1) النشر في القراءات العشر:232/1.

(2) علل الوقوف:116/1.

(3) علل الوقوف:128/1.

(4) علل الوقوف:1/ 128.

(5) ينظر على سبيل المثال: 3 / 611 ، 612 ، 613 ، 620 ، 621 ، 622.

والجزاء آكد في الوصل ، ونظم الابتداء في قوله : (فلَعْنةُ الله) في وجه الفصل أضعف » [1].

لم يبين الإمام السجاوندي في تعريفه هذا المراد بالمجوز لوجه كما فعل في تعريف الجائز وغيره ، بل ذكر الأمثلة ، وهذه الأمثلة توضح أن هذا الوقف مبني على احتمالين : الوصل، الوقف ، وأن الوصل مقدم على الوقف ، وهذا يعني أن الوقف المجوز لوجه هو : ما كان فيه وجهان متغايران في الإعراب ، وأحدهما أرجح من الآخر ، والوقف على الوجه المرجوح[2].

أو بعبارة أخرى: أن وجه الوقف مرجوح ، لذا إذا وقفت كان الوقف مجوزاً لأجل هذا الوجه المرجوح.

الوقف المرخص لضرورة:

قال السجاوندي في تعريف الوقف المرخص لضرورة : « ما لا يستغني ما بعده عما قبله ، لكن يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام ، ولا يلزمه الوصل بالعود ، لأن ما بعده جملة مفهومة ؛ كقوله تعالى : (والسماء بناءً) [البقرة : 22] ؛ لأن قوله : (وأنزل) [البقرة : 22] [3]لا يستغني عن سياق الكلام ، فإن فاعله ضمير يعود إلى صريح المذكور قبله غير أنها جملة مفهومة لكون الضمير مستكنًا ، وإن كان لا يبرز إلى النطق » [4].

ما لا يجوز الوقف عليه:

هذا القسم هو المعروف في المصاحف اليوم بالوقف الممنوع ، ولم يعرِّفه السجاوندي ، بل قال : « وأما ما لا يجوز الوقف عليه ففي مواجبه ونظائره كثرة » [5].

ثم ذكر بعد ذلك أمثلة لما لا يجوز الوقف عليه ؛ كأن لا يوقف بين الشرط وجزائه ، ولا بين المبدل وبدله ، ولا بين المبتدأ وخبره ، ولا بين المنعوت ونعته ... إلخ [6].

وقد أكثر السجاوندي من استعمال هذا النوع من الوقف ، حتى إنه يضع علامة عدم الجواز على مواضع لا يُتَوقَّع تَعَمُّدُ القارئ الوقوفَ عليها.

---

(1) علل الوقوف:130/1.

(2) قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز قاري:ص:8.

(3) تمام الآية [الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] .

(4) علل الوقوف:131/1.

(5) علل الوقوف:132/1

(6) علل الوقوف:132/1 وما بعدها.

المحور الثالث: رموز الوقوف في المصاحف.

لقد استعمل علماء القراءة والأداء في المصاحف رموزا تيسيرا للقارئ، وهي آخر العلامات استعمالاً في المصحف، فلا تظهر تلك العلامات في مصحف ابن البواب الذي كتبه في مدينة السلام(بغداد) سنة391هـ، ولم يكن علماء الوقف والابتداء الأوائل يُعنَونَ بوضع رموز لأنواع الوقف، كما يظهر ذلك في مؤلفاتهم، ومن أقدم المصاحف التي استعملت هذه الرموز المصاحف المغربية-حسب علمي- التي اعتمدت وقوف الإمام أبي عبد الله الهبطي (ت 930هـ)، وقد ذكر ملاَّ علي قاري (ت 1014) ما يدلُّ على أن وقوف السجاوندي (ت560) كانت موجودة في مصاحف عصره ، فقال: « ... ولذا رمزوا فوق لفظ الجلالة [1]حرف (الميم) بالحمرة [2]؛ لإيماء أن الوصل موهم لمعنى فيه خلل من حيث الاعتقاد[3] » [4]،

وهذا يورد احتمال أن تكون وقوف السجاوندي موجودة في المصاحف قبل وقوف الهبطي، وذلك لأنَّ ملاَّ علي قاري ذكر وجودها في المصاحف التي في زمنه ، ولم يذكر متى كانت كتابتها ، مع العلم أن بلاد الترك العثمانية ، وبلاد الهند وباكستان والعراق ، وغيرها قد اهتمت بوقوف السجاوندي واعتمدتها ، فيحتمل أنها قد وضعت في أحد مصاحف هذه البلاد قبل المصحف الذي فيه وقوف الهبطي المغربي (ت930) ، واللهُ أعلمُ .

وفي القرن الرابع عشر الهجري ظهرت مصاحف كثيرة ، وكانت تحمل رموزاً للوقوف ، ومن هذه المصاحف على سبيل المثال :

1 . مصحف الشيخ رضوان المخَلَّلاتي ، وقد طُبعَ عام 1308 [5].

واعتمد فيه وقوف الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه (المقصد) ، قال في آخر المصحف : « ... واضعاً بين سطوره علامات الأوقاف على بعض الكلمات ، آخذاً ذلك من كتاب (الوقف

---

(1) يقصد الوقف على قوله تعالى: [وما يعلم تأويله إلا الله] [آل عمران : 7] .

(2) أي باللون الأحمر .

(3) في هذا القول نظر ، لورود المعنى الآخر الذي يقتضي الوصل عن السلف .

(4) المنح الفكرية: 63.

وقد ذكر رموز السجاوندي صاحب كتاب دستور العلماء:463/3 ، وقد ألفه عام 1173 ، فقال : « واعلم أن للوقف علامات في المصحف المجيد ؛ فالميم (م) علامة الوقف اللازم ... » .

(5) وهو متداول موجود.

والابتداء) لشيخ الإسلام [1] ، جاعلاً (الكاف) للكافي ، و(الحاء) للحسنِ ، و(الجيم) للجائز ، و(الصاد) للصالحِ ، و(الميم) للمفهومِ ، و(التاء) للتامِّ » .

2 . مصحف فؤاد الأول، وقد طُبع عام 1332 ، بإشراف الشيخ علي بن خلف الحسيني ، وقد يُنسبُ إليه، ورموزه: للازم (م) ، وللممنوع (لا) ، وللجائز (ج) ، وللوصل الأَولى (صلي) ، وللوقف الأَولى (قلي) ، ولوقف التعانق (∴ ∴) .

وقد استفاد من وقوف السجاوندي وإن لم يتبعه في مواضع وقوفه أو بعض رموزه .

كما استفاد من رموز هذا المصحف ومواضِعها من طبع بعده في مصر وسوريا والسعودية .

ومن آخر هذه المصاحف التي استفادت من وقوف مصحف الحسيني ، مصحف المدينة النبوية ، الذي أشرف على إعداده وطباعته لجنة علمية مكونة من علماءَ في القراءة والتفسير ، وعلى رأسهم الدكتور عبد العزيز قاري ، الذي كتب تقريراً علمياً عن هذا المصحف ، وقد ذكر اعتمادهم على وقوف مصحف الحسيني ، فقال : « وقد استعرضنا في اللجنة مواضع هذه الرموز في المصحف موضعاً موضعاً ، فما وجدناه صحيحاً أبقيناه كما كُتِبَ ، وما وجدنا عليه أيَّ إشكالٍ ناقشناه في اجتماعات اللجنة ، مستفيدين من المصادر ، حتى يترجَّح لنا فيه وجه الصواب ، وتتجلَّى حجته ، فنثبت الرمز حسبما ترجَّح لدينا .

وبلغت المواضع التي خالف فيها مصحفُ المدينة النبوية المصحفَ الذي كتبه محمد بن علي بن خلف الحسيني خمسة وخمسين وخمسمائة موضعٍ ... » [2].

3 . مجموعة من المصاحف اعتمدت رموز السجاوندي ، وقد طبعت في أزمان مختلفة ، مع أن بعضها قد يزيد على بعض في هذه الرموز ، ومن هذه المصاحف :

مصحف طبع في مصر عام 1332.

مصحف طبع في باكستان عام 1389 .

مصحف طبع في أندونيسيا عام 1394 .

مصحف طبع في مليبار عام 1395 [3]، وغيرها كثير .

---

(1) يعني أبا يحيى زكريا الأنصاري .

(2) التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية: ص51 ، وقد ظهرت طبعة هذا المصحف عام 1405 .

(3) الوقف والابتداء عند النحاة والقراء :140، وهي رسالة دكتوراه تقدمت بها خديجة مفتي لقسم اللغة العربية ، بجامعة أم القرى .

4 . مصحف طبع بتونس ، كُتبَ برسم رواية قالون عن نافع ، وقد قام بتصحيحه الشيخ محمد علي الدَّلاَّعي المتخصص في علوم القراءات بالجامعة الزيتونية ، وقد ذكر أنه اعتمد في وقوفه على وقوف ابن الأنباري والسجاوندي والأشموني ، ووقوفه هي التام (م) ، والكافي (ك) ، والحسن (ح) .

5 . مجموعة من المصاحف المغربية ، وهي تحمل رمز الوقف (صه) فقط ، وهو وقف الهبطي ، ومن أواخر ما كُتِبَ من المصاحف المصحف الجزائري برواية ورش عن نافع ، كتبه محمد بن سعيد شريفي عام 1398 ، وقد طُبعَ عام 1405، وأعيد طبعه في السنوات الأخيرة.

هذا وقد طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مصحفاً برواية ورش عن نافع ، واعتمدت وقوف الهبطي ، ورمزه (صه) ، وقد طُبع عام 1412 ، واللهُ الموفِّقُ .

وبهذا يتبين أن أنواع الوقوف التي اعتُمدت رموزها في المصاحف ثلاثة أنواعٍ ، وهي :

النوع الأول : وقوف المتقدمين : التام والكافي والحسن والقبيح ، وقد يزيدُ بعضهم عليها ما هو داخلٌ ضمن هذه المصطلحات ، ولكن هذه الوقوف ورموزها لم تلق انتشاراً كما هو الحالُ في النوعين القادمين .

النوع الثاني: وقوف السجاوندي: اللازم والممنوع والجائز والمجوَّز والمطلق والمرخص ضرورة ، وقد لاقت هذه الوقوف ورموزها قبولاً عند المتأخرين في المشرق ، واعتمدوها في مصاحفهم ، وقد استفاد من وقوفه ورموزه مصحف الحسيني ومن تبعه ، وإن خالفه في عدد الرموز ومواضعها.

النوع الثالث: وقف الهبطي ، ورمزه (صه) ، وقد انتشر هذا الوقف عند المغاربة ، ولا زال إلى يومنا هذا.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج المداخلة.

- رجحان القسمة الرباعية لمصطلحات الوقف والابتداء؛ إذ أنَّ عليها أغلب علماء التجويد وأهل الأداء.
- إنَّ العلامات المستعملة في كثير من المصاحف اليوم في الحقيقة هي رموز لأنواع من الوقف.
- أنَّ أكثر طبعات المصاحف غالباً ما ترمز بعلامة (لا) الدالة على الوقف الممنوع للوقف الحسن.
- أن أنواع الوقوف التي اعتُمدت رموزُها في المصاحف ثلاثة أنواعٍ وقوف المتقدمين، وقوف الإمام السجاوندي ووقف الإمام الهبطي.

- التوصية بتشكيل لجنة علمية من علماء القراءة والأداء والتفسير للنظر في رموز وقوف المصاحف المطبوعة في العالم الإسلامي.

فهذا ما يسر الله لي جمعه وترتيبه، وصلى اللّه على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

1. أبو عمرو الداني وجهوده في علوم القراءات، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث: حسين بن محمد العواجي بالجامعة الإسلامية بالمدينة–قسم القراءات–عام 1423هـ، ولم تطبع حتى الآن.
2. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، طبعة البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الرابعة 1387.
3. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق محمد مجقان، دار المغني بالرياض، الطبعة الأولى 1420هـ.
4. البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى الحلبي القاهرة، الطبعة الأولى 13377هـ.
5. التحديد في الإتقان والتجويد للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، طبعة دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الأولى 1421هـ.
6. التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة 1418هـ.
7. جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، تحقيق د.علي حسين البواب، مكتبة التراث بمكة، الطبقة الأولى 1408هـ.
8. دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة 1396هـ–1420هـ إعداد قاعدة المعلومات بعمادة البحث العلمي.
9. سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المدينة النبوية 1384هـ.
10. سنن الترمذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية القاهرة.
11. شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء للإمام أبي عمرو الداني، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث غازي بن بنيدر بن غازي

العمري الحربي، جامعة أم القرى –مكة المكرمة، عام 1418هـ.
12. صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، طبعة دار الخير، الطبعة الثالثة 1416هـ.
13. الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدايم الحديدي الأزهري، طبعة دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الأولى 1414هـ.
14. غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري، دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة الثالثة 1402هـ.
15. فهرست تصانيف الإمام الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن الطبعة الأولى 1420هـ.
16. القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس – تحقيق د. أحمد خطاب العمر – مطبعة العاني – بغداد – 1398هـ.
17. لسان العرب لابن منظور، طبعة دار لسان العرب، بيروت.
18. لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1392هـ. (الجزء الأول).
19. الاقتداء في الوقف والابتداء للنكزاوي، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث مسعود أحمد إلياس بالجامعة الإسلامية بالمدينة– شعبة القراءات– عام 1413هـ.
20. المستدرك على الصحيحين للحاكم، طبعة حيدرآباد .
21. معجم الأدباء لياقوت الحموي، طبعة دار المأمون.
22. معجم المؤلفين لعمر كحالة، طبعة دار الكتاب العلمي.
23. معرفة القراء على الطبقات والأعصار للذهبي، دار الكتب الحديثة، القاهرة 1969م.
24. مقدمة في الوقف والابتداء بحث منشور في مجلة الرافدين للدكتور: أحمد خطاب، العدد الثامن عام 1977م.

25. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لزكريا الأنصاري، مصورة دار المصحف، دمشق، الطبعة الثانية 1405هـ.
26. المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ.، والمكتفى بتحقيق: د. جايد زيدان مخلف،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق 1403 هـ.
27. منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني، طبعة البابي الحلبي مصر، الطبعة الثاني 1393هـ.
28. النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، مصورة دار الكتب العلمية بيروت.
29. نظام الأداء في الوقف والابتداء لابم الطحان، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض 1406هـ.
30. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء لإبراهيم الجعبري، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث نواف بن معيض الحارثي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –الرياض– عام 1426هـ.
31. الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لابن سعدان الكوفي الضرير، تحقيق: أبو بشر محمد خليل الزروق، طبعة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، الطبعة الأولى 1423هـ.